

تأثيرات الأسلحة الكيميائية والجراثومية على الصحة

بالنظر لوجود عوامل متشابهة كثيرة لا يمكن التنبؤ بالآثار الطبية والصحية التي ستتبع عن استعمال هذه الأسلحة لذلك لا بد من الاعتماد على بعض الافتراضات المذكورة في تقرير خبراء هيئة الصحة العالمية والتي تستند إلى ما سُمّي بالحد الأدنى الهجومي (يعني أن تنشر عدة قاذفات الأسلحة الكيميائية أو أن تنشر قاذفة واحدة الأسلحة البيولوجية - الجرثومية -) .

بعدد تقرير الخبراء ما يلي :

أولاً : الأسلحة البيولوجية القاتلة أو المعطلة المثبطة - التي لا تنتقل من شخص لآخر مباشرة ، وتؤثر (بمضادات الحيوية ANTIBIOTICS) مثل مرض (التولاريميا - TULARAMIA) .

ثانياً -- الأسلحة البيولوجية القاتلة التي تحدث إصابات ثانوية بانتقالها من من شخص لآخر مثل مرض الطاعون الرئوي .

ثالثاً - الأسلحة الكيميائية مثل غاز الأعصاب (ف إكس - VX) .

ولقد لخص الخبراء التأثيرات المحتملة بحالة حدوث هجوم بهذه الأسلحة على مدن ، فيها نصف مليون ، ومليون ، وخمسة ملايين نسمة في بلد متطور وفي بلد نام (آخذين بعين الاعتبار كثافة السكان) .

ففي حالة استعمال السلاح الكيميائي (ف. إكس. - VX) افترض الخبراء أن نسبة الوفيات بين الذين يستنشقون ١٠ مليغرامات بالمتر المكعب في الدقيقة ، أو يدخل جلدهم ٢ - ١٠ غرامات منه هي خمسون في المئة (٥٠ ٪) إذا لم يسعفوا بالعلاج اللازم بعد ثوان أو دقائق قليلة من التعرض .

وتصبح نسبة الوفيات خمسة وسبعين في المئة (٧٥ ٪) إذا لم يسعف رُبع المتعرضين للسلاح ، هذا بعد دقائق أو ساعات من وقت التعرض ، ويمكن أن يبقى ربع السكان حياً إذا نظف الهواء المحيطي من التلوث ، ونال المتعرضون العناية اللازمة .

وأخرج فترة هي تلك التي تلي التعرض مباشرة ؛ وتزيد الإصابات عادةً إذا حاول البعض دخول المنطقة المصابة لإسعاف الناس ، دون اتخاذ الوقاية اللازمة ؛ ولن يفيد دواء (الأتروپين ATROPINE) و (الأوكسيم - OXIME) ما لم يتدرب الناس على استعمالهما بأنفسهم بالإضافة لتدريب كل موظفي الصحة على كيفية استعمال هذه العلاجات . وعلى أساس الافتراضات السابقة كلها ، يمكن استخلاص ما يلي : في بلدة متطورة سكانها خمسة ملايين نسمة قد يموت مئة وخمسون ألفاً (١٥٠.٠٠٠) ، يموت منهم ثمانون ألفاً قبل وصول الإسعاف ، ويموت الباقيون (٧٠.٠٠٠) على الأغلب بعد ذلك حتى ولو نالوا بعض الإسعافات ؛ وتقوم في تلك الحالة مشكلة ضخمة أخرى ، هي كيفية دفن مئة وخمسين ألف جثة في يوم أو يومين ؛ ولن نستطيع المشافي قبول أكثر من عشرة آلاف مصاب ، ولا يمكن إسعافهم جميعهم بدرجة واحدة من العناية الشديدة علماً بأن العاملين في الصحة سينقص بنسبة عشرة بالمئة (١٠ ٪) إلى عشرين بالمئة ٢٠ ٪ لأنهم سيكونون من بين المصابين .

أما في مدينة نامية، سكانها خمسة ملايين نسمة تعرضت لنفس الهجوم : فتكون الإصابات على الوجه التالي : سينال ستون ألفاً من السكان عيارات

قاتلة ، ولن ينجو منهم أحد على الأغلب .

وفي مدينة متطورة سكانها نصف مليون نسمة ، لن تتمكن الأجهزة الطبية من العناية بكل المصابين ، ولا بدفن أربعين ألف جثة .

وأخيراً ، إذا كان الهجوم على مدينة نامية سكانها نصف مليون نسمة ، وليس بها عادة عدد كاف من المؤسسات الصحية والخبراء الصحيين ، فمن المحتمل موت مئة وثمانين ألف شخص لعدم وجود إمكانية لإسعافهم^(١٧٤) .

أما تأثير الأسلحة البيولوجية المختلفة على المدينتين في البلاد النامية :
فيمكن تلخيصها في الجدول التالي :

٧٤ - النشرة الشهرية هيئة الصحة العالمية مجلد ٢٤ عدد ٣ آذار - مارس - ١٩٧٠
صفحة (١٠٤ و ١٠٥) .

العدد التقريبي للإصابات والوفيات الأولية التي قد تنتج عن هجوم جوي واحد مخلود بالأسلحة البيولوجية على أهداف مدنية ليس بها أية تدابير وقائية (٧٥)

ملاحظات	الأعداد : مدن في بلاد ثمانية						الوقت التقريبي	المدى التقريبي لاحتمال انتقال العامل بواسطة الريح	العامل البيولوجي
	مدينة بها نصف مليون		مدينة بها مليون		مدينة بها ٥ ملايين				
	وفيات	إصابات	وفيات	إصابات	وفيات	إصابات			
	٣٠٠٠	٦١٠٠٠٠	٦٠٠٠	٢٠٠٠٠	٩٥٠٠	٣٥٠٠٠	٧ - ٥ دقائق	كيلومتر واحد	فيروس-الحماصات الراضفة- المسببة للمرض الصفراء التي تنتقل بواسطة الحشرات
	٥٠	١٠٠٠٠٠	١٠٠	٢٠٠٠٠	١٠٠	٣٥٠٠٠	٧ - ٥ دقائق	كيلومتر واحد	الحماصات الراضفة المسببة للالتهلوزا
استعمال مضادات الحيوية ينقص عدد الوفيات ١٠٪	١٤٠٠٠	٦٠٠٠٠	١٥٠٠٠	٦٥٠٠٠	١٩٠٠٠	٨٥٠٠٠	٣٠ دقيقة	٥ كيلومتر	الفيروس الوبائي
	٣٥٠	٧٥٠٠٠	٤٠٠	٨٠٠٠٠	٥٠٠	١٠٠٠٠٠	٦٠ دقيقة	١٠ كيلومتر	الحصى القلاعية
استعمال مضادات الحيوية ينقص عدد الوفيات ١٠٪	٤٠٠٠٠	٧٥٠٠٠	٤٤٠٠٠	٨٠٠٠٠	٥٥٠٠٠	١٠٠٠٠٠	٦٠ دقيقة	١٠ كيلومتر	الطاعون
استعمال مضادات الحيوية ينقص عدد الوفيات ٥٪	٩٥٠٠٠	١٢٥٠٠٠	٩٥٠٠٠	١٢٥٠٠٠	٩٥٠٠٠	١٢٥٠٠٠	أكثر من ساعتين	أكثر من عشرين كيلومتر	الحمرة الخبيثة

٧٥ - مقبلة من الجدول ثمة (١٠) من كتاب التواصي الصحية والأسلحة الكيميائية والبيولوجية صفحة (٩٨ و ٩٩) .